نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
للمرجع الديني سماحة آية الله
الشيخ محمد اليعقوبي
((دام ظله الشريف))

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين

الاسلام
محتاج الى جميع ابنائه
العدد ٣٣
الخميس ٧ شوال ١٤٢٦
١٠ تشرين الثاني ٢٠٠٥

سماحة الشيخ اليعقوبي يلتقي سماحة السيد الحكيم ويناقش معه قضايا الشعب والانتخابات

لايجوز لأي أحد التصدي للحوارات العقائدية في الفضائيات الا بعد اجازة الجهة المختصة

سماحة الشيخ يلتقي سماحة السيد الحكيم ويناقش معه قضايا الشعب والانتخابات

أبدى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) امتعاضه من قرار الحكومة زيادة اسعار المشتقات النفطية وقال خلال استقباله سماحة السيد عبد العزيز الحكيم خلال عيد الفطر المبارك: ليس هذا جزاء الشعب العراقي الذي هبّ بشجاعة وبسالة لانتخاب هذه الحكومة والاستفتاء على الدستور وصبر طويلاً على الحرمان والظلم والتقصير، وطالب سماحته بإلغاء القرار وعدم الاذعان لشروط البنك الدولي فإن قروضه ومنَحِه الموعودة لا تساوي عُشر الثروات التي تهدر وتُسرق من اموال الشعب والدولة فالحل بأيدينا بالاعتماد على العناصر النزيهة المخلصة للوطن والشعب. وناقش سماحته آليات القضاء على الارهاب وتجفيف منابعه وعناصر دعمه ومن تلك الآليات تشجيع حركة النقل والاستيراد عبر الكويت وليس الاردن فإن الاخيرة تدعم الارهاب وتغذيه وتثقف باتجاهه كما ان عصابات الارهابيين تنتشر على الطريق الواصل بين العراق والاردن وهي تأخذ الإتاوات على الشاحنات والحافلات وهي تذهب لدعم الارهاب والاردن كسوريا تأوي الصداميين الارهابيين وتنظم لهم تجمعاتهم ومؤتمراتهم بينما الطريق الى الكويت يمر بمناطق آمنة ولا مصلحة للكويت في إيواء الصداميين واحتضانهم وبذلك نشكل ضغطاً على الحكومة الاردنية لتغيير سياساتها. وجرى الحديث عن كيفية تشكيل الائتلاف العراقي الموحد والصعوبات التي واجهته والخروقات التي تحفظ عليها حزب الفضيلة الاسلامي وأوجبت محاولته الانسحاب من الائتلاف والتحديات الكبيرة التي تواجهها العملية السياسية في العراق ودور الائتلاف في تحمل مسؤولية انجاحها وتقويم مسيرتها.

المرجعية الرشيدة تصادق على النظام الداخلي لرابطة بنات المصطفى

الجمعة ١ شوال ١٤٢٦هـ : التقى سماحة الشيخ (دامت تأييداته) بالدكتورة عضو الجمعية الوطنية والامين العام لرابطة بنات المصطفى (ص) وقد قدمت خلال اللقاء النظام الداخلي للرابطة الذي تولى صياغته الامانة المركزية للرابطة وقد كتب سماحته على هامشه : (اطلعت على النظام الداخلي لرابطة بنات المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) فلم أجد فيه ما ينافي الغرض الذي أسست من أجله لتكون ركناً مهماً في مشروع الحركة الاسلامية الرسالية الواعية وقد وجدت فيه جهداً مشكورا عكفت عليه ثلة من الاخوات الفاضلات فشكر الله سعي العاملين في سبيله وبلغهم افضل ما يأملون) ودعا فروع الرابطة في بغداد والمحافظات الى العمل به وتنسيق الجهود مع الامانة المركزية.

على المرشدين وحجاج بيت الله الحرام الإستعداد لموسم الحج

تباحث سماحة الشيخ (دامت تأييداته) مع بعض فضلاء الحوزة العلمية الشريفة انشاء معهد لاعداد المبلغين ومرشدي قوافل حجاج بيت الله الحرام تابع للحوزة العلمية الشريفة في النجف ولا يقتصر منهاج الدراسة فيه على تعليم احكام الحج ومناسكه وموارد الخلاف بين الفقهاء في تفاصيله وانما يعدّ المرشدين ثقافياً وعقائديا واخلاقيا حيث يتضمن دروسا في مسائل العقائد وعلم الكلام التي يكثر النقاش والجدال فيها ودروسا في تاريخ وجغرافية المعالم الاسلامية في الديار المقدسة خصوصا تلك يجهلها اكثر المسلمين كمقبرة الحُجون وشِعْب أبي طالب والمساجد السبعة وغيرها ودروساً أخرى في اخلاق السفر وآداب المعاشرة والعلاقات الاجتماعية ويقوم هؤلاء المرشدون بدورهم بإلقاء المحاضرات وعقد الدورات التعليمية لحجاج بيت الله الحرام ليتمكنوا من أداء مناسك حجهم على الصورة التي يرضاها الله تبارك وتعالى ولا يشملهم كلام الامام (ع) : (ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج). ولكن الوقت لما لم يكن كافيا لفتح المعهد في هذا الموسم بالشكل المخطط له فنحن ندعو الفضلاء والمبلغين الذين تشرفوا بأداء فريضة الحج واتقنوا المفردات التي ذكرناها ان يعملوا بما تيسر لهم لتعليم من كُتِب لهم التوفيق للذهاب للديار المقدسة وإلفات نظرهم لما يحتاجون اليه. كما ندعو الحجاج الى اختيار الحملة التي يتوفر فيها مرشد ديني مخلص متفقه ومتعهد امين عارف ورع وأن لا يفرّطوا في الالتحاق بهذه الدورات فان الحج مرة واحدة في العمر وقد يصعب تعويض التقصير فيه. ويجب على من توفرت لديه الاستطاعة ان لا يتخلف عن أداء هذه الفريضة فقد ورد التهديد الشديد بحق من يتهاون في اداء فريضة الحج وهو مستطيع لها.

لايجوز لأي أحد التصدي للحوارات العقائدية في الفضائيات إلا بعد إجازة الجهة المختصة

علق سماحة الشيخ (دامت تأييداته) على اداء بعض الاشخاص الذين يظهرون على الفضائيات في حوارات عقائدية كالمستقلة وغيرها وهم ليسوا بالمستوى الكافي بأن مثل هؤلاء يسيئون للدين وللمذهب في هذا الزمان الذي تتحكم وسائل الاعلام في توجيه أبنائه ثقافيا وفكريا وسياسيا وبإمكانها قلب الحقائق وتوجيه الحالة بما يناسب ايديولوجيتها فلابد ان لا يتصدى احد لمثل هذه الحوارات الا ان يؤذن له من الجهة المختصة -كالمرجعية الشريفة والمعاهد العلمية في الحوزات العلمية- كما ان الاحزاب السياسية لها ناطق رسمي مخوّل بإسمها ولا يُسمح لغيره بالتعبير عن آرائها ولا شك ان المسائل العقائدية اهم واعقد من المسائل السياسية وبالمقابل لابد للحوزات العلمية ان تهتم بعلم الكلام ودراسة التيارات الفكرية والاتجاهات العقائدية الموجودة في عالم اليوم ومعرفة اساليب الحوار مع كل منها بما تقتضيه طبيعة الحديث مع تلك الجهة فالحوار مع الملحد غيره مع المؤمن بالله والحديث مع المؤمن بالله من غير المسلمين ليس كالمسلمين والحوار مع المسلم من غير اتباع اهل البيت (ع) له خصوصية تختلف عمن ينتمي الى هذه المدرسة وهكذا. وقد كان الائمة (ع) يتابعون هذه الافكار والتيارات ويواجهون أصحابها ومنظريها ويدحضون آرائهم خصوصا في موسم الحج حيث يجتمع هؤلاء لإلقاء الشبهات في هذا المؤتمر العالمي العام وكان الأئمة (ع) يربّون أصحابهم المتمكنين من النصر والغلبة في الحوار والجدال ويعقدون جلسات مناظرة بينهم ويلقون اليهم بالحجج والادلة التي توفق مسيرتهم وقد حفل كتاب (الاحتجاج) للطبرسي بسجل كبير لهذه المناظرات وعلى هذا سار عدد من علمائنا الابرار من السابقين كالسيد المرتضى والشيخ المفيد والشيخ الطوسي والعلامة الحلي ومن المتأخرين والمعاصرين كالسيد عبد الحسين شرف الدين والسيد محسن الامين العاملي والشيخ عبد الحسين الاميني صاحب الغدير والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والشهيدين الصدرين (قده). ولذا انصح بقراءة كتاب (الاحتجاج) وكتاب الحجة من كتاب أصول الكافي ولا بأس ان يؤخذ مع شرح مبسط ككتاب (الشافي في شرح اصول الكافي) فان فيهما اصولا وأساسيات لمثل هذه الحوارات انتجت مثل كتاب (المراجعات) للسيد شرف الدين و (الغدير) للأميني وكتب الشيخ كاشف الغطاء ونحوها. وعلى علمائنا ومفكرينا ومثقفينا ان يستغلوا فرصة الانفتاح العالمي وتقدم وسائل الاتصالات وشغف العالم للتعرف على الاسلام للدعوة الى الله تبارك وتعالى والنهج الانساني القويم للنبي محمد (ص) والائمة الطاهرين من آله (ع).

خطاب المرحلة ٩٥

دعاء الندبة والعيد

بسم لله الرحمن الرحيم*

من الأعمال المستحبة يوم العيد قراءة دعاء الندبة وهو دعاء جليل شريف يتضمن معاني عالية ودروس قيّمة ينبغي للمؤمن الواعي الرسالي أن يستفيد منها، ويمكن فهم وجود الدعاء ضمن الأعمال التي ورد استحبابها لهذا اليوم الشريف الأول من شوّال المكرم على أنه جزء من برنامج أعدّه الأئمة المعصومون (ع) لشيعتهم لكي يعيشوا الأجواء الواقعية لهذا اليوم ولا ينخرطوا في الحالة التي تدعوا لها النفس الأمّارة بالسوء من اللهو والعبث وممارسة الأفعال التي لا تخلو من المعاصي في أيام العيد التي ينظر إليها أغلب الناس على أنها مناسبة اجتماعية وفرصة للاستجابة لمشتهيات النفس وتعويضها عما حرمت منه في شهر رمضان -كما تظن- بينما هذا اليوم في الحقيقة مناسبة دينية شريفة لأنه كأيّ يوم توزّع نتائج الامتحانات والمسابقات فيه -يكون يوم ترقّب وتوجّس وانتظار ينظر المؤمن فيه تارة الى رحمة الله تعالى وكرمه وعظيم مِننه فيتفاءل وينتعش الأمل في أن يحظى بالدرجات الرفيعة في جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهار ورضوانٌ من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم، ويلتفت تارة أخرى الى عيوب نفسه وقصوره وتقصيره وظلمه في هذا الشهر المبارك وغيره فيتضاءل عنده الأمل بالنجاة وفي ظل هذه الموازنة يمضي الإنسان في حياته مندفعاً في الاتجاه الإيجابي الذي تقتضيه، ولا يوجد فيها مكان للعبث واللهو والانحدار في أفعال غير مرضية، لذا حفلت هذه الأيام بالأدعية والصلوات والأذكار التي تنسجم مع واقع هذا اليوم الشريف ومنها دعاء الندبة. كما أن هذه الأعمال تؤدي وظيفة أخرى وهي تذكير الأمة بأن العيد الحقيقي لا يتحقق بثوب جديد أو موقع كبير او مال جزيل وإنما العيد الحقيقي أن تحيا في ظل طاعة الله تعالى وإدامة ذكره وعدم الغفلة عنه والارتباط المتواصل به بحيث لا تندفع إلا الى ما أمر به وحثّ عليه ولا تنزجر إلا عمّا نهى عنه لذا ورد في الحديث الشريف (كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد) فلا عيد لهؤلاء الذين يمضون ساعاته في الفسق والفجور والمجون كذلك الذي يقول:

رمضان ولّى هاتها يا ساقي
مشتاقة تسعى الى مشتاق

فإن أمثال هؤلاء تعساء وأشقياء لكنهم غافلون عن صورتهم الحقيقية وعميت أبصارهم عن الالتفات الى واقعهم المؤلم حتى إذا ماتوا فوجئوا بما صنعوا وبما قدّموا لأنفسهم (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ، وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ، وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ، لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) (قّ:١٩-٢٢) وفي الحديث الشريف (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا). وإضافة الى هذه المعاني العامة فإن لدعاء الندبة خصوصيات ترتبط بيوم العيد الشريف: (منها) أن أفراحكم لا تنسيكم مصائب أهل البيت (ع) وشيعتهم ومواليهم وكل العاملين الرساليين التي لا زالت تقع عليهم من كل حدب وصوب، يقول الامام السجاد (ع) في يوم عيد بعد استشهاد أبيه الحسين (ع) وأصحابه البررة وهو كئيب حزين:

(يفرح هذا الورى بعيدهم
ونحن أعيادنا مآتمنا)

وقد أخبر رسول الله (ص) أهل بيته والسائرين على دربه بذلك فقال (ص): (أنتم المستضعفون بعدي) فيذكرنا الدعاء بعدد من تلك المصائب والنكبات (فعلى الأطائب من أهل بيت محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما فليبك الباكون وإياهم فليندب النادبون ولمثلهم فلتذرف الدموع وليصرخ الصارخون ويضجّ الضاجّون ويعجّ العاجّون، أين الحسن أين الحسين؟ أين أبناء الحسين؟ صالحٌ بعد صالح وصادقٌ بعد صادق). وحينما يحث الشارع على استثارة الحزن فليس ذلك لأنه يريد ان نعيش حياة التشاؤم والألم والانزواء بل لأن الحزن والعاطفة عموماً خير محفّز للعمل ويزيل قسوة القلب التي يُستعاذ بها في الدعاء (من جمود العين وقسوة القلب) والواقع شاهد على ذلك) والمعنى مأخوذ من قصار كلمات أمير المؤمنين (ع) في نهج البلاغة. (ومنها) أن يوم العيد وان كان له دور كبير في توحيد الامة وزيادة أواصر المحبة وصفاء القلوب بما يتضمن من زيارات وتبادل التهاني والتبريكات وهي أعمال رغّب فيها الشارع المقدس وأشارت الأحاديث والأدعية الشريفة اليها ففي دعاء الإمام السجّاد (ع) في وداع شهر رمضان (اللهم إنا نتوب إليك في يوم فطرنا الذي جعلته للمؤمنين عيداً وسروراً، ولأهل ملتك مجمعاً ومحتشداً) إلا أن دعاء الندبة يوجهنا الى ركن آخر مهم ترتكز عليها وحدة الأمة وهو التفاتها والتفافها حول قيادتها الحقيقية المتمثلة برسول الله (ص) والأئمة الطاهرين (ع) التي انتهت الى بقية الله الأعظم (أرواحنا له الفداء) وفي أثناء غيبته تتمثل بالفقهاء العدول المخلصين الواعين القادرين على سياسة الأمة ورعاية شؤونها والدفاع عن حقوقها فإذا تفرقت الأمة عن مثل هذه القيادة ضاعت وتشتتت ولا تنفع المجاملات في يوم العيد ولا في غيره لجمعها وتوحيدها قال تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) (آل عمران:١٠٣) وحبل الله هو القرآن والناطقون الحقيقيون به هم من ذكرنا. وقد نبّهت الصدِّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء الى هذا المعنى في خطبتها في مسجد أبيها (ص) (وجعل إمامتنا نظاماً للملة)، ودعاء الندبة حافل بالإشارات الى الأئمة الحقيقيين للأمة وبتسلسل دقيق الى ان قال (فلما انقضت ايامه (ص) أقام وليّه علي بن أبي طالب صلواتك عليهما وآلهما هادياً إذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد فقال والملأ أمامه: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وقال (ص) من كنت انا نبيّه فعليّ أميره) ثم يشير الى حال الأمة في التفرق عنهم (ع) (ولما قضى نحبه وقتله أشقى الآخرين يتبع أشقى الأولين لم يُمتثل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين والأمة مجتمعة على قطيعة رحمه وإقصاء وُلْده إلا القليلَ ممن وفى لرعاية الحق فيهم). (ومنها) ان نفس الانسان تطمح الى الدنيا والتوسع فيها خصوصاً في مثل أيام العيد فيريد الدعاء ان يكبح جماح هذه الرغبة ويزهّده في الدنيا باستعراض تقلبها بأهلها وجورها على أولياء الله تعالى ولو كان لها قيمة عند الله تعالى لاختصّ الله بها أولياءه كما في الحديث (لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء) ويلفت الدعاء نظرنا الى فكرة مهمة وهي أن من رغب في نيل الدرجات الرفيعة عند الله تعالى فإن شرط الله تعالى هو الزهد في هذه الدنيا وعدم الالتفات اليها والأخذ منها إلا بمقدار الحاجة وأول من استجاب لهذا الشرط ووفى به رسول الله (ص) والأئمة من أهل بيته والأنبياء والرسل الكرام، يقول الدعاء (اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاؤك في أوليائك الذين استخلصتهم لنفسك ودينك إذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم الذي لا زوال له ولا اضمحلال بعد أن شرطت عليهم الزهد في درجات هذه الدنيا الدنيّة وزخرفها وزبرجها فشرطوا لك ذلك وعلمت منهم الوفاء به فقبلتهم وقرّبتهم وقدّمت لهم الذكر العليّ والثناء الجليّ وأهبطت عليهم ملائكتك وكرّمتهم بوحيك ورفدتهم بعلمك وجعلتهم الذريعة إليك والوسيلة الى رضوانك). ووجه الاشتراط واضح لأن القلب المملوء بالتعلق بالدنيا لا يصلح بيتاً للرحمن ففي الحديث القدسي (لم يسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن) ثم قال تعالى: (وَطَهِّرْ بَيْتِيَ)(الحج: من الآية٢٦) لذا أدّبَ اللهُ تبارك وتعالى نبيه (وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) (طـه:١٣١) .والدعاء إضافة الى ذلك كله مليء بالتلهف والشوق لِلقاء إمام العصر والتأسف على الحرمان من النظر الى طلعته المباركة فيقول الدعاء (هل إليك يا ابن أحمد سبيلٌ فتُلقى هل يتصل يومنا منك بغده فنحظى، متى نردُ مناهلك الرويّة فنروى، متى ننتقع من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نغاديك ونراوحك فتقرّ عيوننا، متى ترانا ونراك وقد نشرتَ لواء النصر تُرى أترانا نحفُّ بك وأنت تؤمُّ الملأ وقد ملأت الارض عدلاً وأذقتَ أعداءك هواناً وعقاباً وأبَرْتَ العتاة وجَحَدة الحق وقطعتَ دابر المتكبرين واجتثثتَ أصول الظالمين ونحن نقول الحمد لله رب العالمين..)وصلى الله على رسوله والأئمة الميامين من آله وسلّم تسليماً كثيراً.

---

* خطبة صلاة العيد التي ألقاها سماحة الشيخ دام ظله في جموع المصلين الذين حضروها صباح يوم الجمعة

وقفة في البقيع

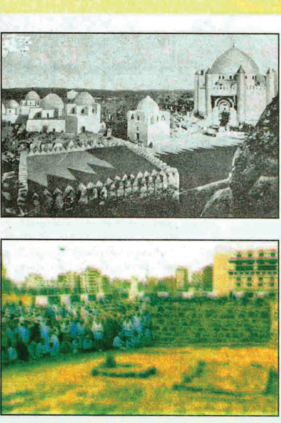

أبيات قالها المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي يوم ٨/شوال/١٣٤٤ (١٩٢٦) في اليوم الذي أصدر قاضي قضاة الوهابيين فتواه بهدم مشاهد أهل البيت (ع) في (بقيع المدينة وغيره) وألقيت في عدة محافل عقدت في مشاهد العراق احتجاجاً وحداداً على تلك الفاجعة:

قصدتكمُ يا عِترةَ الوحي زائراً   ومالي سوى الزلفى لدى الله من قصدِ*
سقى الغيث منكم بالبقيع مراقداً   حوت أبْحراً من جودها الغيثُ يستجدي
دوارسَ قد دكَّ اللئام بهدمها   منار المعالي والمكارم والمجدِ
وما دلّنا إلا شذا طيب تُربها   عليها فما نفح الكبا وشذا الرندِ
سلام على تلك العِراص ومن بها   وإن كان لا يغني السلام ولا يجدي
عطفنا عليها والدموع سواجمٌ   وأضلاعنا تطوى على حرق الوجد
فما نظرتْ عيناي غيرَ معالمٍ   تجرُّ عليهن الصَبا فاضلَ البرد
وعاثت بها أيدي طغام تنكبت   الى الغيّ عن سبُل الهداية والرشد
فآذت رسولَ الله حياً برهطه   وساءتهُ فيهم ميتاً في ثرى اللحدِ
أنمنعُ عن مَغنى الرسالةِ جهرةً   ونُجْبَهُ عن مثوى الإمامة بالردِّ
كأن حنيني في (الحجاز) لقربها   حنيني إليها في (العراق) على البعد
وعُدتُ كأني آملٌ رُدَّ خائباً   وذوغلةٍ قد حلاؤهُ عن الورد
وهبْ منعوا كفيَّ عن لمس تُربها   فهل منعوا قلبي عن الحب والودِّ

* استشهد به السيد الشهيد الصدر (قده) في خطبة صلاة الجمعة التي أقامها في مسجد الكوفة المعظم في المناسبة

الشعب العراقي مدعو الى صنع مستقبله في الانتخابات المقبلة ووضع النقاط على الحروف

بسم الله الرحمن الرحيم*. الشعب العراقي مدعو إلى صنع مستقبله في الانتخابات المقبلة ووضع النقاط على الحروف ولاتقل الانتخابات المقبلة اهمية عن سابقتها بل هي أهم منها لأننا قلنا أن من مناشئ أهمية تلك الانتخابات أنها ستفرز ثلة قادرة على وضع دستور ينظم حياة الشعب العراقي ويرسم مستقبله وقد تمت هذه العملية وخرج الدستور بالشكل الذي أمكن التوافق عليه بين مكونات الشعب العراقي وقد قلنا انه لا يخلو من نواقص وثغرات وطالبنا بتعديلها وقد تم بفضل الله تعالى إصلاح جملة منها لكن طبيعة الرغبات والطلبات المتصارعة والمتزاحمة تقتضي أن يتنازل كل طرف عن بعض مطالبه ويتقدم نحو الآخر الذي يفعل نفس الشئ إلى ان يلتقوا عند نقطة التوافق ونحن في هذه المرحلة التأسيسية مضطرون الى هذا النمط من السير في العملية السياسية نظراً للضغوطات الكبيرة التي تمارسها قوى داخلية وخارجية لحرمان اتباع اهل البيت من نيل حقوقهم وإعادة الوضع الى سابقه وتمارس الدول الاقليمية والكبرى واذنابهم في الداخل مختلف وسائل الترغيب والترهيب القوية والفاعلة للوصول الى هذه النتيجة لكن فضل الله تبارك وتعالى وألطاف صاحب العصر (ع) والحكمة التي يجب ان تتصف بها مواقفنا هي التي تحفظ وترعى هذا الوجود المبارك والمستمر لمدرسة أهل البيت(ع).لكن هذا الجهد كله كان هو البداية والمنطلق لمسيرة المستقبل الزاهر والذي تحقق هو كتابة اصل الدستور وبقيت تفريعاته وقوانينه التي يمكن ان تبدل مضمونه كليا وتفقده معناه وتسلب كل المكاسب التي تحققت فيه فمثلا حينما نكتب الحرف(ح) فإنك تقرأه حاءاً لكن يمكن ان تضع نقطة فوقه ليصبح خاءاً أو تحته فيصبح جيماً ويتغير معناه تماماً لذا فان مرحلة(وضع النقاط على الحروف) هي التي تقطف الثمرات وتحقق النتائج وتؤدي المعنى المطلوب، ولمزيد من الفائدة أقول وان كان خارج الموضوع ان قول امير المؤمنين (ع) (جمعت علوم القران كلها في الفاتحة وجمعت علوم الفاتحة كلها في البسملة وجمعت علوم البسملة كلها في الباء وجمعت علوم الباء كلها في النقطة وانا تلك النقطة) عرض احد الوجوه في تفسيره أي انه (ع) هو المظهر لعلوم القرآن الحقيقية ومن دونه (ع) تبقى المعاني ظاهرية مطلقة، فالجمعية الوطنية المقبلة مسئولة عن وضع النقاط على حروف هذا الدستور وتنظيم قوانينه التفصيلية، لأن اكثر من خمسين مادة ذيلت بعبارة (وينظم ذلك بقانون)، مثلا حينما اعترضنا على تعريف العراقي بأنه من ولد من أب عراقي او ام عراقية وقلنا ان ترك عبارة(أم عراقية) على إطلاقها غير صحيح ويسبب مشاكل ذكرناها في بيان سابق فلابد من إلحاقها بعبارة (وينظم ذلك بقانون) لوضع قيود لهذا التعريف يجنبنا تلك الإشكالات وقد تحقق هذا التعديل ويمكننا حينئذ اقرار تلك القيود في قانون تكتبه الجمعية الوطنية المقبلة وأمام هذه المهمة الخطيرة والتحديات الواسعة التي تواجهها الأمة فهي مسئولة عن صنع مستقبلها بيدها بالمشاركة الايجابية الفاعلة في الانتخابات اذا تخلت عن واجبها وتواكلت وتخاذلت فسيصنع غيرها هذا المستقبل وسوف لا يكون في صالحها بالتأكيد.اني اعلم بوجود استياء من أداء الحكومة وتقصيرها واعلم ان توزيع المقاعد لم يكن مناسبا لثقل الكيانات في الساحة واعلم ان اسماءاً في القوائم الإنتخابية ليسوا مرضيين عند هذا الطرف او ذاك وانا اسلم بصحة كل هذه الاشكالات، لكن هذه كلها مطالب جزئية يجب تذويبها في المصلحة العامة لأنك حينما تذهب الى صناديق الاقتراع فانك لا تنتخب شخصا بعينه ولا حتى القائمة في محافظتك وان كنت تعطيها صوتك ونما تنتخب كيانا وخطا واتجاها سوف يجمع كل هؤلاء المرشحين ولا شك أنه يضم الكثيرين ممن يمثلون وجهة نظرك ويدافعون عن حقوقك وتأمنهم على مستقبلك فحينما تعطي صوتك في السماوة لقائمة ليس لحزبك فيها مقعد فأن هذا لا يضر لأن الآخر يعطي صوته لك في البصرة أو الناصرية التي لك فيها أكثر من مقعد وبالتالي سوف يجتمع كل هؤلاء تحت مظلة الجمعية الوطنية وأعتقد أنهم جميعاً متوافقون على المبادى الأساسية كوحدة العراق وسيادته الكاملة على أراضيه وطرد المحتل وبناء مستقبل زاهر للشعب واحترام حقوق الإنسان والمساواة أمام القانون والتوزيع العادل للثروة وقطع يد الإرهاب والاقتصاص من القتلة والمجرمين ومراعاة ثقافة الشعب ودينه وأعرافه وغيرها، ومادامت هذه المبادئ متفق عليها لدى الائتلاف فما الضير في ان يكون زيد أو عمرو أعضائه . هذه الأخلاق وان كانت ستحرمنا من مصالح معيتة ويعتبرها السياسيون اللاهثون وراء المصالح الشخصية والفئوية (مثالية) لا واقع لها لكنها هي سياسة اهل البيت (ع) التي ربّوا شيعتهم عليها ونحن مدعوون إلى الإلتزام صعباً على النفس لكن اعتبروها خطوة في طريق (الجهاد الأكبر)وسوف لا يفوتكم الكثير والعاقبة للمتقين . لقد كانت مشاركة العراقيين في الاستفتاء على الدستور قوية وفعالة فاقت الحسابات التي توقعت تراجع المشاركة بسبب الاستياء من اداء الحكومة وضغط الارهاب والضجيج الاعلامي المعادي لكن نسبة المشاركة بلغت(٦٣%) أي اكثر من نسبة المشاركة في الانتخابات السابقة واكثر بكثير من حجم المشاركة من حجم الانتخابات في دول مستقرة كمصر التي بلغت (٢٣%) في انتخابات الرئاسة و(٥٢%) في الولايات المتحدة مما يعني ان الشعب العراقي واع لدوره واهمية صوته وتأثيره في تغيير التوازنات في العملية السياسية ونأمل منهم ان يكونوا بنفس الاندفاع والهمة و الحماس للمشاركة في الالنتخابات المقبلة واختيار الأفضل من حيث الكفاءة والنزاهة والاخلاص وعلى القادة السياسيين ان يقدروا لهذا الشعب وقفاته الشجاعة والمباركة ويعملوا بكل تفانٍ واخلاص لإسعاده ورفع الظلم عنه وايصال حقوقه اليه.وعلى المثقفين والمفكرين والخطباء والمبلغين مواصلة الجهد لرفع مستوى الوعي لدى الأمة حتى تتمكن من ممارسة حقها بدقة وتختار الأصلح ان يفهم الناس ان هذا حق لهم وينبغي ان يكونوا حريصين به كسائر حقوقم ولا يحتاج ان نوجبه شرعًا لكي يندفعوا للمشاركة.

محمد اليعقوبي

٣/ شوال / ١٤٢٦هـ

---

* تقرير بتصرف لحديث سماحة الشيخ مع وفود من السماوة والرميثة وقضاء الحي في الكوت وعدد آخر من المهنئين في عيد الفطر يوم ٣ شوال.

الفقه والمجتمع

فقه الصاغة

(الحلقة الثانية)

س١: أصحاب مكائن سحب الذهب أو مكائن تلميع الذهب (الألاشة) أو مكائن نقش الذهب تسقط في مكائنهم من جراء العمل برادة الذهب ومع تراكم البرادة تجمع بعد فترة ويتملكها صاحب المكينة (مع العلم انها سقطت من ذهب هؤلاء المستعملين) وصاحب الماكنة قد أخذ أجرته على السحب أو التلميع او النقش، فما هو حكم:١- هذه البرادة؟٢-تصرف هؤلاء بالتملك لها؟٣-الحل الشرعي لذلك؟٤-هل يختلف في ذلك المسلم عن غيره؟٥-القاعدة الكلية الشاملة لهكذا أموال، حيث يدخل في الكثير من المهن والصناعات والحرف دائماً متعلقات لأموال الآخرين فكيف يمكن إبراء الذمة لها (أمثال الخياط والنجار والحداد)؟

بسمه تعالى:١-نفس الجواب السابق فان هذا المتبقي ما دامت له ماليته ولم يعرض عنها صاحبها فلا يجوز التصرف فيها إلا باذنه ورضاه وبعد إعلامه بالأمر أي بسقوط كمية من المادة المصنعة في الماكنة.٢-مما تقدم يظهر عدم جواز تملك أصحاب المكائن لهذه الزيادات إلا بمسوّغ شرعي.٣-توجد عدة مسوغات شرعية (منها) اعراض صاحبها عنها بعد إلفات نظره إليها، أما إعراضه الناشئ من الغفلة فلا اعتبار فيه، (ومنها) إبراء ذمة صاحب الماكنة عمّا سقط في ماكنته (ومنها) شراؤها من المالك والتصالح عليها مقابل مبلغ معيّن (ومنها) اشتراطه على المالك إعراضه عن الزيادات الساقطة نتيجة العمل.٤-هذا الحكم مختصّ بالمسلمين، أما غيرهم فيجوز له (المسلم) تملكها خصوصا مع بنائهم (غير المسلمين) على تطبيق نفس الحكم (وهو تملك الزيادات القطة) في تعاملهم مع المسلمين (حسب قاعدة الالزام).٥-لقاعدة الكلية هي : حرمة التصرف في مال الغير إلا باذنه وهي قاعدة شرعية وعقلانية وهذا الإذن يمكن ان يكون بأشكال عديدة ذكرنا بعضها أعلاه، ولو تورط الشخص واخذ هذه الأموال العائدة الى الغير بلا مسوغ شرعي فعليه ارجاعها الى أصحابها ان أمكن او استرضاؤهم، فان تعذر فيدفع هذه الأموال الى الحاكم الشرعي بعنوان رد المظالم او يستأذن في توزيعها على الفقراء المؤمنين.

س٢: هل يجوز لأصحاب مكائن النقش مثلاً او تلميع الذهب او تلوين الذهب اخذ نسبة الفرق المعروفة حالياً ١% مع العلم ان معظمهم يسيطر على الذهب المتساقط من المصوغات داخل صندوق زجاجي وبحجة ضياع النقيصة؟

بسمه تعالى: يمكنه اخذها بجعلها جزء من اجرة العمل فتكون هذه الاجرة مركبة من جزئين (مبلغ معيّن+ النسبة المذكورة) فتكون البقايا له بموجب الاتفاق، اما اذا كان اخذها بعنوان انها خسائر فالمفروض ارجاعها الى صاحبها عند عدم خسارتها بل يجب عليه المحافظة على العين (الذهب) اثناء العمل لكي لا تقع خسائر لوجوب حفظ مال المسلم ولو فرّط فحصلت خسائر فعليه ضمانها.

س٣: في فرض عدم الصحة للمعاملة في (س ٢) ما هو البديل الشرعي لذلك؟ وهل يمكن التصالح والتراضي؟

بسمه تعالى: اتضح مما تقدم ان المصحح هو جعلها جزء من اجرة العمل او يشترط عليه في العقد ابراء ذمته مما يسقط اثناء العمل، وعليه ان يكون امينا في عمله فيحافظ على العين ويصونها من الخسارة بأقصى ما يمكن.

س٤: كبديل شرعي مطروح لحليّة امعاملة في (س٢) ، هل يجوز لصاحب المهنة رفع الاجور وبما يناسب مثلاً هذه النسبة وبالتالي يخرج من الحرمة؟

بسمه تعالى: مع تراضيهما بذلك فلا بأس، وقد قلنا قبل قليل انه احد الحلول الشرعية الممكنة.

س٥: هل يشترط في عامل الصياغة عند عمله للآيات القرآنية أو لفظ الجلالة خلوه من الحيض او الجنابة او ان يكون متطهراً من النجاسة الخبَثية بالوضوء مثلاً؟ وهل يجوز ذلك لغير المسلم كتابي او غيره؟

بسمه تعالى:اذا تطلب العمل مسّ القرآن او لفظ الجلالة او اسماء المعصومين فلا بدّ ان يكون العامل متطهراً، اما غير المسلم فلا يجوز له المس مطلقاً نعم يمكن تفادي ذلك بلبس القفاز المانع من حصول المماسة.

س٦: ما هو حكم لبس ادوات الزينة التالية:١-لبس البلاتين للرجال؟ ٢-الساعة المطلية بالذهب (عيار ١٨ مثلاً) للرجال حال الصلاة او غيرها؟ ٣-تزين المرأة بالذهب امام الاجانب وفي الاماكن العامة بشكل مثير للفتنة؟٤-تزين المرأة بالذهب مع كونها مرتدية للحجاب الشرعي الكامل مع لبس الكفوف ولكنها ترتديه امام الرجال الاجانب؟٥-أي الافراد الذين يجوز للمرأة ان تتزين امامهم؟٦-لبس الشباب (في أيامنا هذه) زنجيل ذهب او فضة بقصد تقليد الغرب الكافر بدون هذا القصد؟

بسمه تعالى:١-ما دام البلاتين ليس ذهباً عرفاً فلا يحرم على الرجال لبسه من هذه الناحية، وقد يحرم من جهة اخرى كما اذا كان بشكل يشبه الجنس الآخر.٢-هذا من لبس الذهب وهو محرم على الرجال بلا فرق بين حال الصلاة وغيرها.٣- يجوز للمرأة لبس الذهب، ولكن يحرم إظهار الزينة أمام الأجنبي.٤-قلنا أعلاه بحرمة اظهار الزينة امام الأجانب والمرأة المحجبة أولى برعاية هذا الحكم لأن الحجاب ليس قطعة قماش تلف بها شعرها، وانما هو رمز لالتزامها الكامل بأحكام الشريعة ومنها الحرص على عدم إبداء الزينة أمام الأجانب إلا ما عُدّ من الظاهر وليس زينة إضافية.٥-يجوز للمرأة إظهار زينتها بما لا يخرج عن المتعارف وبشرط أن لا يتسبب في إظهارها حصول شهوة وفتنة أمام المحارم وهم : الأب والأخ والابن والخال والعم وزوج الأم وأبو الزوج.٦-يحرم التشبه بالكفار في اللباس والمظهر الخارجي، كما أن لبس الزنجيل فيه حرمة أخرى من جهة التشبه بالنساء في الامور الخاصة بهن، وأخرى حرمة لبس الذهب للرجال.

س٧: ما هو توجيهكم لهذه الشريحة من المجتمع؟

بسمه تعالى:ذكرت في استفتاء سابق بعنوان (تصرفات منحرفة في معاملات السوق) مقدمة نافعة جاء فيها: حثّ الأئمة أصحابهم على التفقه في دينهم لكثرة التفاصيل التي يواجهونها في أعمالهم فمن دون التفقه يتورط الانسان في المخالفات الشرعية شاء أم أبى وقد لا يشعر بذلك لغفلته وانسه بما يحصل عليه من مال ويوم يحشر الناس للحساب وتعرض أعمالهم أمام الملأ يعض بعض هؤلاء على اصابع الندم ولا ينفعهم ذلك حيث ذهبت لذّة ما أفنوا أعمارهم من اجله وبقيت تبعته ومسؤوليته وعقوبته، روى الشيخ المفيد (قده) عن الامام الصادق (ع) انه قال: (من أراد التجارة فليتفقه في دينه ليعلم بذلك ما يحل له مما يحرم عليه ومن لم يتفقه في دينه ثم اتجر تورط بالشبهات)، وقال رسول الله (ص): (التاجر فاجر والفاجر في النار إلا من أخذ الحق وأعطى الحق) وكان أمير المؤمنين (ع) يطوف في أسواق الكوفة يعظ التجار أصحاب الحرف ويعلمهم الأحكام ويهدد المخالفين وهو يقول:

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها
من الحرام ويبقى الإثم والعارُ
تبقى عواقب سوء في مغبّتها
لا خير في لذة من بعدها النارُ

وقال امير المؤمنين (ع) : (من اتجر بغير علم ارتطم مع الربا ثم ارتطم).وانت لو أمعنت النظر لوجدت ان تطبيق احكام الشريعة في الحياة لا تكلف الانسان شيئاً بل على العكس فانها تضمن له السعادة في الدنيا والآخرة والبركة في الرزق وراحة البال، ففي السؤال الأول مثلاً يمكن إحراز نفس النتيجة التي يريدها المتورطون في الربا (سواء شعروا بذلك ام لا) من دون ارتكاب الاثم الكبير الذي ورد في حديث تقشعرّ منه الابدان (قال رسول الله (ص): يا عليّ الربا سبعون جزء، أيسرها مثل ان ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام، يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام) فلماذا الابتعاد عن الشريعة؟ أليست من تسويلات الشيطان الذي يزين المعصية ويكرّه الطاعة، لكن لماذا نتبع الشيطان وهو صاحب الكيد الضعيف (إن كيد الشيطان كان ضعيفا) (النساء/٧٦) وهو العدو المبين (إن الشيطان للإنسان عدوّ مبين) (يوسف/٥) فكيف نتبعه ونوليه أمورنا ونسلمه زمامنا يقودنا كيف يشاء الى المهالك؟! وقد أعطانا الله عقلاً مفكراً وإرادة حازمة وبعث الينا هداة ومرشدين لا تخلو الارض منهم في كل زمان فيا أيها الأخوة عودوا الى الله تبارك وتعالى (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا)(سبأ/٤٦)، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (التحريم/٨) افلا تتقون بوعد الله (ومن أصدق من الله قيلاً) (النساء/١٢٢) أما الشيطان فإنه يتبرأ من أوليائه الذين اتبعوه وعصوا جبار السماوات والأرض (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) (ابراهيم/٢٢-٢٣) ، هكذا يعترف الشيطان ان وعد الله حق أما هو فكان يخدع اتباعه ويقلب لهم الحقائق ولكن لا ذنب له لأنه لم يجبرهم على اتباعه وليس له سلطان عليهم سوى ان دعاهم الى اتباعه والانخداع بمكره فاتبعوه طوعا بارادتهم فاللوم كل اللوم عليهم باتباعه رغم التحذيرات الشديدة المتكررة من الله تبارك وتعالى والحجج المتتالية بأن الشيطان يريد ان يضلكم ويدخلكم عذاب السعير فكانت عاقبة الجميع السوء، لا أحد يصرخ الآخر ويساعده ويعينه وينقذه أما المؤمنون فيعيشون بسعادة في ظل رحمة الله وسلام بينهم فنعم أجر العاملين.

يمكنكم ارسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على العنوان البريد الألكتروني : bi.com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الأنترنيت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي